

تفسير البيضاوي

46 - { قل إنما أعظكم بواحدة } أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه : { أن تقوموا } وهو القيام من مجلس رسول الله ﷺ أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد .

{ مثنى وفرادى } متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فإن الازدحام يشوش خاطر وبخلط القول { ثم تفكروا } في أمر محمد A وما جاء به لتعلموا حقيقته ومحلله الجر على البدل أو البيان أو الرفع أو النصب بإضمار هو أعني { ما بصاحبكم من جنة } فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك أو استئناف منبه لهم على أن ما عرفوا من راحة عقله كاف في ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووثوق ببرهان فيفتضح على رؤوس الأشهاد ويلقي نفسه إلى الهلاك فكيف وقد انضم إليه معجزات كثيرة وقيل { ما } استفهامية والمعنى : ثم تفكروا أي شيء به من آثار الجنون : { إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد } قدامه لأنه مبعوث في نسيم الساعة